

# المحاضرة (07)

## عنوان المحاضرة: إشكالية المصطلح الندي

المدة: ساعة

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثانية ماستر، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

تمهيد:

تكمن أهمية المصطلح الندي في تأصيله، وذلك لمحاصرة الدلالات الممكنة، التي تمنحة خصوصية استثنائية، تميّزه عن باقي المصطلحات الأخرى المستعملة في مختلف الحقول المعرفية، فكل مصطلح ندي هوئية التي تلازمها؛ كونه ينشأ في وضعٍ لينتقل إلى وضع آخر؛ أي من: "بيئة إلى بيئة أخرى"، ومن "علم إلى علم آخر"، ومن "لغة إلى لغة أخرى"، ومن "ثقافة إلى ثقافة أخرى"، ومن "عصر إلى عصر آخر".

والإشكالية المطروحة هنا تتعلق بمستويات المصطلحات النقدية الأجنبية وترجمتها، خاصةً إذا ما أخذت بشكلٍ طارئ غير مؤسّس لها، على خلفيةٍ فكريةٍ أو معرفيةٍ، لا تراعي المحيط الذي أنتج فيه المصطلح.

**1 - النقد والمصطلح:** (مُصطلحاً: "المعاصرة" و"الحداثة" نموذجاً):

**- 1 - مفهوم المعاصرة:**

تقاطع "المعاصرة" كمصطلح، دليلاً مع مصطلح "الحداثة"، من حيث الإدراك والاستعمال، ويعودُ أصل كلمة "Contemporain" حسب معجم "Larousse" إلى المصدر اللاتيني "Contemporaneus"؛ ومعناه: "ما يأتي في وقتٍ واحدٍ أو يُزمانْ"؛ أي ما ينتمي إلى الحاضر، وما ينتمي إلى الحاضر هو المتواقُت معه، بغضّ النظر عما إذا كان حاملاً لخصوصية استثنائية تميّزه عما سبق<sup>1</sup>.

والفرق بين المفهومين، يكمن في أنّ مصطلح "المعاصرة" يقترنُ بزمنٍ، في حين مصطلح "الحداثة" لا يقترنُ بزمنٍ.

## ٢-١ المصطلح والمحيط:

يقترن مصطلح "المعاصرة" اقتراناً وثيقاً بمصطلح "الحداثة"، والحداثة في حد ذاتها كمصطلح مفهومٌ زبيقي، لا يمكن تحديد تعريفٍ جامعٍ شاملٍ له، فهي مُتشعبَةٌ تشملُ كافة المجالات: السياسية والثقافية والدينية والفكرية والأدبية والقدية ... ويمكننا قياسها مع مصطلح "العولمة".

الحداثة ارتبطت في بداياتها بالعقيدة الدينية المسيحية، فهي تعبر عن التوجه الجديد في الفكر البروتستانتي المسيحي، الذي كان يسعى إلى إعادة تأويل تعاليم الكنيسة الكاثوليكية، انطلاقاً من طروحات فلسفية وتاريخية جديدة، حيث يُقال بأن الحداثة ليست مفهوماً سوسيولوجياً أو مفهوماً سياسياً أو مفهوماً تاريخياً يُحصر معناه، وإنما هي صيغةٌ مميزةٌ للحضارة تعارض صفة التقليد.

لتصل معه الحداثة موضوعاً عامضاً، يتضمن في دلالته الإشارة إلى تطويرٍ تاريخي بأكمله، وإلى تبدلٍ في الذهنية.

### مصادر ومراجع المحاضرة:

- ١- Petit Larousse: Compact, Imprimerie CASTERMAN, Imprimé en Belgique, Mai 1995.
- ٢- الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تج: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، الجزء الثالث، مادة (حدث): ص 177.
- ٣- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (حدث): المجلد الثاني، ص ص 131.
- ٤- عبد الرحمن عبد الحميد علي: النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، دار الكتاب الحديث، مصر، ط١، 2005، ص 92.